بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين
إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا أي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى فأحسنوا
أو وأحسنوا والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار
المسند إليهما والمسندين نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي
ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل
وعمرو قصير إذا كان بينهما نسبة بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل
مطلقا السكاكي ثم الجامع بين الشيئين عقلي صح خط المولى ذكره
بأن يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل فإن العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد

أو تضايف كما بين العلة والمعلول والأقل والأكثر
أو وهمي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل
كلوني بياض وصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة
التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وأبو إسحق والقمر
أو تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر
وما يتصف بها أو شبه تضاد كالسماء والأرض
والأول والثاني فإنه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع
الضد أو خيالي بأن يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق وأسبابه مختلفة